

الفصل الثاني

الإطار النظري

٢،١ مقدمة الفصل

ميتحدث البحث في هذا الفصل الأمور التي تتعلق بالإطار النظري من الدراسات السابقة حول مهارة المحادثة والتعلم التعاوني وكذلك يلمس الفصل نظرية تصميم البرنامج. وفي الوقت نفسه يهدف هذا الفصل إلى تحقيق هدف البحث الرقم (٢) أي معرفة أساليب التعلم التعاوني المناسبة من نماذج التعلم للقرن الواحد والعشرين لتطبيق مهارة المحادثة.

٢،٢ الإطار النظري في مهارة المحادثة

اقترح علي أحمد مدكور (٢٠٠٧) خمسة الأنشطة اللغوية الشفهية عند الأطفال وترى الباحثة تناسبها بمستوى المتعلمين المبتدئين. أولا تدريب المحادثة والمناقشة وقص القصص وكتابة الرسائل والمذكرات والتقارير والملخصات. ثانيا الإرشاد إلى كيفية الحصول على المعلومات ومهارة البحث عن المعرفة والتعليم الذاتي والاعتماد على النفس. ثالثا إثارة الدوافع إلى الكلام أو المناقشة. ورابعا إتاحة الفرص للاشتراك في عمليات البيع والشراء في جلسات التحدث مع الأصدقاء ومجاملتهم. وأخيرا إتاحة الفرص للخطابة وإدارة الندوات والمناظرات.

ويبرز المهارات لفن الكلام ومن أهمها النطق السليم والإلقاء الجيد ونبرات الصوت المناسبة للرسالة أو الموقف حيث إن المتكلم لا بد أن يتنبه إلى أحوال المحادثة إما لغرض الخطابة أو الندوة أو المناظرة أو المناقشة أو الحوار أو المحاضرة أو تقديم التقارير والمذكرات. فأسلوب التعبير المناسب للموضوع وطبيعة المستمعين مهم ومحقق للهدف. وكذلك يحدد الكاتب أهمية تدريب الكلام لتعلم فن الكلام من خلال الأنشطة اللغوية والحاجة إلى التدريب على النطق السليم والتخلص من عيوب النطق والتدريب على حسن الإلقاء. وقد قرر طرائق وأساليب التدريب على مهارات التحدث من ضمن الخطوات المهمة وهي استشارة وتفكير وصياغة ونطق.

عرّف زكريا إسماعيل (٢٠٠٥) التعبير في ضوء طرق التدريس بالإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر باللفظ أو بالإشارة أو بتعبيرات الوجه بالرسم والحركة بأنواعها التمثيلية والواقعية وغيرها وخصوصا بالمحادثة أو الكتابة. وأثبت الأسس الهامة لتنمية القدرة على الكلام والحديث لدى الطفل في خمسة أسس. أولا التعويد على حسن الاستمتاع إلى المتحدث أو الوسائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال. ثانيا التدرج في توجيه الأسئلة بدأ بنطق الاسك كاملا والتحدث عن أنفسهم وميولهم والأشياء المحببة إليه. ثالثا الاعتماد على القصص القصيرة في التعبير حيث يفصلها المعلم لتلاميذه ومن ثم يشجعهم على محاكاتها بطلاقة. رابعا الاعتماد على الصور بحيث يعبر الطفل عن محتوياتها ويجيب على الأسئلة التي تدور حولها. خامسا تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل عن رحلاته مع أسرته ومغامراته مع زملائه التلاميذ.

أكد علي النعيمي (٢٠٠٤) أهمية تدريب الطلاب على المحادثة الصحيحة لأن الناس يتحدثون أكثر مما يكتبون فممارسة أسلوب المحادثة الشفهي دور بارز للمعلمين سواء أكان ذلك في درس التعبير أم في غيره. وإذا أوجد المعلمون قضايا المحادثة ما بين الطلبة فلا بد أن يهيء طلابه لتبني آراء معينة والدفاع

عنها. ومن جودة التعبير الشفهي هي استمداد من حضور الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعا أو محورا

للحديث ومحاور الحديث في التعبير الشفهي التي يحتاجها الطالب أكثر من غيرها.

وأوضح الكاتب العوامل ولأسباب التي تؤدي إلى الضعف في التعبير وهي تنقسم إلى محورين

أساسيين أي محور المعلم ومحور الطالب نفسه. وإضافة إلى أسباب أخرى كثيرة ومنها ما يتعلق بالتربية المنزلية

وخطة الدراسة مع قصورها وكذلك وسائل الإعلام.

قسم هدى علي جواد الشمري وسعدون محمود الساموك (٢٠٠٥) أسس التعبير إلى ثلاثة أقسام

وهي الأساس النفسي والتربوي واللغوي. ومن ضمن الأساس النفسي يمثل ميل الطالب للحديث والتعبير

عما في نفسه ويمكن للمعلم أن يستثمر ذلك الوضع لتشجيع الطالب عليه. ويميل الطالب أيضا

للتعبير عن الأشياء الملموسة لذلك فإن المعلم يتمكن أن يستعين بالمحسوسات من النماذج كالصور. ثم

يحتاج الطالب إلى تحفيز عقله والتأثير في الانفعالات والحركات لتبيان ما في نفوسهم فيقوم المعلم بذلك

التحفيز والتأثير. وأخيرا يحتاج الطالب كذلك إلى المراعاة بسنه وعقله فهذا يعبر تعبيرا غير الذي يعبر عنه

ذلك، فعلى المعلم أن يراعي ذلك وذلك بمحاولة التقرب إلى التعبيرات التي تنسجم مع أعمارهم ليكون قدوة

لهم على أن يكلمهم بلغة عربية سليمة.

أما الأساس التربوي يتعلق بتوفير الحرية الكاملة للتلميذ وهو لاختيار الموضوع الذي يعرض فيه

أفكاره ويبين فيها عباراته. ثم أن يجعل المعلم حصص اللغة العربية بكل فروعها مجالا خصبا للتعبير. وأن

يكون التلميذ عارفا بالموضوعات التي يختارها له المعلم والابتعاد عن الموضوعات الصعبة المبهمة لأن معرفة

الطالب بالموضوع يساعد على التعبير الجيد فيه. وبالنسبة إلى الأساس اللغوي يتعلق بمفردات اللغة التي

يعرفها التلميذ لذلك على المعلم أن يزود الطلبة بالقصص والقصائد والأناشيد التي تزيد من ثروته اللغوية

ويمنحهم التعبير فرصة التغلب على اللهجات العامية. وعلى المعلم أن يبذل جهدا واسعا في المجال اللغوي لأن الطالب يمثل صفحة بيضاء يلتقط الجديد من الألفاظ ويخزن معانيها في ذهنه.

ذكر عبد المنعم سيد عبد العال (٢٠٠٢) أغراض تدريس المحادثة ومنه تعويد التعبير الصحيح باللغة الصحيحة وتزويد بعض الكلمات والتعبيرات الجديدة وكذلك التدريب على وصف ما يشهدهونه الأطفال. ومن خلال تعويد التعبير عما في نفوسهم بغير خجل والتشجيع على التكلم يستطيعون بعد عام أو عامين التحدث بلغة سهلة عما يدور بخلداهم من الأفكار والتعبير عنها بعبارات سليمة. وحدد الكاتب طريقة تساعد على المحادثة وهي عدم القطع على سلسلة الطفل بالاصلاحات اللغوية الكثيرة بل البقاء بالتدرج في الإصحاح. وترى الباحثة نفس الأمر في أيدي المتعلمين المبتدئين وهو بترك أمور المحادثة ما بين المتعلمين في فرق صغيرة.

قرر فيصل حسين العلي (١٩٩٨) مفهوم المهارة بالأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول. ومن الأنشطة التي تساعد على تنمية المهارة هي الممارسة والتكرار ثم الفهم وإدراك النتائج والعلاقات ويأتي بعده التوجيه ثم القدوة الحسنة وأخيرا التعزيز والتشجيع. وأكد بأن المهارة اللغوية لا تأتي إلا بالإعادة المتكررة لذلك أتى بأسس تمرين النطق المتعددة. ومنها استخدام الثنائيات الصغرى ثم التدرج في مستوى نطق الصوت ثم تمييز الأصوات والتعرف عليها وكذلك يبدأ بالتكرار الجمعي ومن ثم التكرار الفئوي وأخيرا التكرار الفردي. ومن هنا ترى الباحثة أهمية الممارسة وتكرار التمرين في تكوين المهارة اللغوية خاصة المحادثة في فرق صغيرة لضمان على نجاح عملية الممارسة اللغوية.

٢,٣ الإطار النظري في التعلم التعاوني

بعد ما قامت به وزارة التعليم الماليزية من خلال تطبيق التعلم للقرن الواحد والعشرين في المدارس منذ عام ٢٠١٤ كما أفادت به مجلة *Pendidik* عام ٢٠١٨ بدأت المؤسسات التعليمية بالعديد من طرق التدريس لتناسب رغبة الوزارة. ولكن الواقع طوال عملية التعليم والتعلم يحتاج إلى إعداد التسهيلات والمفاهيم الكافية حول تحقيق أمل الحكومة.

فوجد صبري وآخرون (٢٠٢٠) مدى استعداد معلمي اللغة العربية في مستوى جيد إلا في بعض عناصر ذات أهمية عالية. وحينما مر الباحثون بالبحث الكيفي لدى ثلاثين معلمين في تخصص تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لوجدوا بأن مبادئ التعليم الحديثة الأربعة أي الإبداعي والاتصالي والتعاوني والتفكير النقدي لم يتم توفيرها بشكل كامل. ومن أهمها كيفية تطبيق عنصر التعاوني طوال الفصل الدراسي حيث إن المعلمين لا يزالون عاجزين في فهم فكرة التعليم المركز حول الطلبة. فاقترح الباحثون بإعطاء الإرشادات المستمرة للمعلمين حول تطبيق هذا كون التعليم إما من تجسيد التسهيلات التكنولوجية أو كيفية تنظيم الفصل الدراسي مثل تكوين مجموعة صغيرة لإقامة التعلم التعاوني. وعنصر التفكير النقدي كذلك لم يكن شاملا خاصة في بنية الأسئلة التي تحتاج إلى توضيح الأسباب والمبررات من الطلبة. أما العنصران المتباقيان أي الاتصالي والإبداعي يتم توفيرهما في مرتبة جيدة حينما أقاموا به المعلمون متماشيا مع فكرة التعلم للقرن الواحد والعشرين. فبناء على هذه النتائج برزت أهمية تجسيد خطة التدريس حسب نموذج التعلم التعاوني المناسب لمهارة اللغة العربية خاصة مهارة المحادثة بمثابتها أصعب المهارة لدى الطلبة.

٢،٣،١ مفاهيم التعلم التعاوني

اعترف ها لي ومجموعته (٢٠١٨) بالتعريف الذي أتى به رواد استراتيجية التعلم التعاوني وهم دافد جونسون وستيف جونسون (١٩٩١) بأنه عملية التعلم يقوم بها الطلاب في المجموعة الصغيرة تتكون من اثنان إلى خمسة أنفر بعدما حصلوا على الإرشادات من المعلم بغية تحقيق أهداف مشتركة معا.

وقد عرف نيل (٢٠١٤) التعلم التعاوني بالتركيز على تحصيل المعرفة من خلال عملية التعاون ما بين الطلبة في فرق متعددة مع حضور المعلم طوال الحصة وتغير التحكم من سلطة المعلم ولا يساوي بالتعلم الجماعي الذي يهدف إلى تحقيق نفس الهدف في التعلم مع بعضهم البعض.

مرجان لال ومجموعته (٢٠١٢) رأى فكرة التعلم التعاوني بطريقة التدريس التي تقسم المتعلمين من شتى المستوى للعمل الجماعي في فرق صغيرة للحصول على أهداف الدراسة المتوقعة. وهؤلاء المتعلمون مسؤولون عن التعلم عند أعضاء المجموعة الآخرين مما يجعل نجاح متعلم ما تساهم على نجاح المتعلمين المتباقيين.

التعلم التعاوني عند تعريف بيير ديلينبورج "Pierre Dillenbourg" (٢٠٠٧) يتعلق كثيرا بمجال علم النفس وعلوم الحاسوبية. وأوسع استخدام التعريف لكن غير مقبول للجميع يتبنى على عناصر متجانسة أي يعرفه بالحالة فيها شخصان أو أكثر منه يتعلم أو يحاول أن يتعلم شيئًا معا. ويتنوع معنى العناصر في عدة أشكال حيث الشخص المتورط فيه يمكن أن يعتبر بمثابة الزوجي أو مجموعة صغيرة من ثلاثة إلى خمسة أعضاء فيها أو الفصل من عشرين إلى ثلاثين أفراد أو مجتمع من بضع مئات، الآلاف من الشخص، إلخ. أما تعبير "يتعلم شيئًا" يتراوح حول دراسة مواد الدورات أو العمل بأنشطة التعلم مثل حل المشكلات أو التعلم من خلال ممارسة العمل مدى الحياة. ثم بالنسبة إلى الكون الجماعي يدور تأويله حول شتى أشكال

منها التفاعل وجها بوجه أو عبر الحاسوب أو متزامن أم لا أو متواتر في الوقت أم لا إما الجهود المشتركة أو تم تقسيم العمال في طريقة منظمة.

وبعد الملاحظة من الدراسات حول التعلم التعاوني بنظرة عناصره ومقاومته وإعداده وجدت الباحثة بأننا الآن مستعدين لتطبيقه لدى كل مستويات الطلبة من الابتدائية إلى الجامعات حتى استفدنا كثيرا منه. وفي حقيقة الأمر تم تطبيقه في مواد مختلفة إلا في مهارة المحادثة باللغة العربية.

٢,٣,٢ أساليب التعلم التعاوني

اقترح د. بسام محمد القضاة وريتينا أحمد القضاة (٢٠١٥) عدة أساليب التعلم التعاوني في كتابه ومنها فرق التعلم الطلابية Student Team Teaching ومن أمثالها؛ فرق التحصيل الطلابية، فرق الألعاب والمباريات، فرق التعلم معا. ثم تأتي بعد ذلك طرق أخرى مثل تكامل المجموعات المجزأة التعاوني المسمى ب(Aronson Jigsaw)، المجادلة داخل المجموعة التعاونية، البحث التعاوني (الاستقصاء التعاوني)، عمل الطلاب في فرق بناء على تحصيلهم، التنافس الفردي، العنكبوتية Semantic Web، الفجوة المعلوماتية المتكاملة Integration – Information Gap، فكر – انتق زميل – شارك Think Pair Share، عظام السمكة.

وأما نجم عبد الله الموسوي (٢٠١٥) حدد استراتيجيات التعلم التعاوني إلى العديد من الأمثلة كما وجدنا في السابق وهي استراتيجية التعلم معا، استراتيجية فرق التعلم، الاستراتيجية التكاملية (طريقة الصور المقطوعة) - Jigsaw، الاستراتيجية البنوية، تقسيم الطلبة إلى فرق التحصيل - Student Teams (STAD) Achievements Divisions، طريقة جيكسو ٢ - Jigsaw 2، تعليم الأقران، طريقة البحث

الجماعي - Group Investigation GI، طريقة اللجان - The Committee Method، المذاكرة

الجماعية: تعليم الجماعات الصغيرة - Group Study

وقد وضع علي معشي (٢٠١٦) أكثر من ١٠٨ استراتيجيات ومنها الحوار والمناقشة والعصف الذهني والمفاهيم الكرتونية وأعواد الملجعات والبطاقات المروحية والمسابقات ومثلث الاستماع والمواجهة (اكشف أوراقك) والتدريس التبادلي والعروض العملية وتقييم الأقران والظهر بالظهر وحوض السمك وفرز المفاهيم ولعب الأدوار ومسرح العرائس والرؤوس المرقمة وفكر - زوج - شارك والتعلم بالاكشاف والطريقة الاستقرائية وحل المشكلات والقصة والكرسي الساخن وخرائط المفاهيم والالعب والالغاز والعمل الجماعي والتفكير بالقبعات الست وورقة الدقيقة الواحدة وخذ واحد واعطي واحد وأخفض يدك وأوجد الخطأ والمراسل المتنقل وقف - أرفع يدك - شارك وجيكسو (الخبراء) و(اقرأ.شارك.ناقش) واستراتيجية من أنا؟ ولوحات الاختيار واستراتيجية "نموذج فراير" والزوايا الاربع وأرسل سؤالاً وقل ما أرسمه والمساجلة الحلقية واستراتيجية Rally Robin (التعاقب) وتدوين الملاحظات وداخل وخارج الدائرة واستراتيجية (فريق - ثنائي - مفرد) وفجوة المعلومات وكثير منها.

ومن المثير بالاهتمام هنا أن تطبيق التعلم التعاوني قد بدأ بشكل عديد في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ومنها ما أفاده "Hulya, Tufan" (٢٠١٧) من بحثهما حول الدمج بين وسائل الإعلام والتعلم التعاوني. البحث يهدف إلى الكشف عن أثر استخدام تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة وسيلة التغذية الراجعة السريعة لواجبات مادة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. ولا بد للطلبة أن يكملوا الواجبات في شكل التعلم التعاوني من خلال مشاركتهم في فرق صغيرة حسب موضوعاتهم الخاصة بداية من الخطوة في البحث عن المعلومات إلى نهايته. ويرى الباحثان حينما أجرى المعلمون الفصل الدراسي على كيفية التعلم التعاوني فادعى الطلبة بأنهم اكتسبوا الفرصة لاستخدام اللغة الإنجليزية وهي لغة أجنبية في إكمال الواجبات

ما بينهم. إضافة إلى ذلك، يمارسون مصطلحات ومفردات وجمل إنجليزية في الحالة الواقعة من خلال الكشف عنها طوال عملية التواصل بينهم عبر تطبيقات WhatsApp. ويبحثون المواد والمعلومات من المصادر الكتابية والشفهية ثم يناقشون عنها مع بعضهم البعض وكلها باللغة الإنجليزية مما في الأخير ينتج الطلبة ذي النشاط الفعلي في عملية التعليم والتعلم مع إرشاد المعلمين.

ومن النتائج الأخرى في البحث إصلاح مهارة المحادثة والاتصالات باللغة الإنجليزية وكذلك رفع ثروة لغوية في المفردات لدى الطلبة. فهذا يدل على فعالية تطبيق التعلم التعاوني في تنمية مهارة المحادثة باللغة الأجنبية مقارنة بطريقة التدريس التقليدي الحالي حيث إن المعلمين يعطون المفردات والجمل إلى الطلبة للتحفيظ. ومع وجود التقدم في التكنولوجيا من إبراز الوسائل العديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي كما استخدمها الباحثان أي WhatsApp يمكننا تدريب مهارة المحادثة بشكل استمراري خارج عن الوقت الدراسي الرسمي. فالتدريب المستمر للمحادثة في مجموعة صغيرة بين الطلبة ليس فقط كفيل بإكمال الواجبات بل يثمر القيمة الإضافية عند الطلبة في اكتساب اللغة.

٣،٣،٢ أنواع التعلم للقرن الواحد والعشرين

تاريخ تطبيق التعليم في القرن الواحد والعشرين في ماليزيا بدأ من استجابة وتعامل مؤسسات تعليمية إما الطلبة أو المعلمين أو المدرسة أو الوزارة حول هذا الأمر. وحاولت وزارة التعليم الماليزية بإجراء هذه الطريقة على شكلها التجريبية في عام ٢٠١٣ وبدأ انتشارها بشكل أوسع في عام ٢٠١٤ كما قرره نورأزلىن ورحيمة (٢٠١٩). ومن المعلوم بأن الحكومة تسعى إلى إنتاج الطلبة الماهرين في المهارات الأربعة؛ الاتصالي والتفكير النقدي والتعاوني والإبداعي. وتوصى الباحثان لتحضير نموذج التعليم المساعد لتنمية مهارة التعلم في القرن

الواحد والعشرين لدى الطلبة حيث إن الأنشطة فيها تتعلق بكيفية عملية أو تطبيقية عبر مشاركة الطلبة بشكل نشاطي. لكل الطلبة فرصة لتقديم أفكارهم في العمل الجماعي ما بينهم بغية إتمام الواجبات فهذا شكل فعال لتجسيد مهارة التعاون والاتصالي.

واستنادا إلى البحث الذي أقام به "Mistirine, Muz-zammil" (٢٠١٨) حول تطبيق التعليم في القرن الواحد والعشرين في ماليزيا من أربعة عشر الدراسات السابقة المتعلقة به ازدهرت البحوث عن نوعية هذه الطريقة بداية من التصور عن الاحتياجات في مواجهته (حمدان ونصر الدين، ٢٠٠٠) ثم تناسبه ببعض المواد التعليمية مثل العلوم ("Kamisah, Marimuthu" ٢٠١٠) والتعلم الجماعي (أمي كلثوم، ٢٠١٤). وأتى البحث عن مدى استعداد التعليم الوطني لمواجهته (فييزة الأكمال، رزالي، ٢٠١١) وكذلك البحوث الأخرى التي تناقش عن الاستعداد. ومن نظارة الباحثين وجدوا بأن مستوى تطبيقه كافية للدلالة على استعداد ماليزيا لمتابعة التعليم في القرن الواحد والعشرين. ويستند الباحث إلى معايير التعليم اقترحتها الجمعية التعليمية الوطنية لأمریکا أي (National Education Association (NEA وهي عناصر النقدي والاتصالي والتعاوني والإبداعي التي تم اتباعه من قبل Institut Aminuddin Baki (IAB وهي مركز تدريب القيادة التريبة. ومن كل العناصر قرر الباحثان بأن الابتكاري نوع من أكثر البحوث التي تم إجرائها وهو بمقدار خمسين بالمئة حيث إن الباحثين في العنصر الابتكاري يوافقون بفعالية تطبيقه في عملية التعليم والتعلم حسب نتائج البحث. باعتباره الموضوع المشهور للبحث أفاد الباحثون بقدرة تطبيق العنصر الابتكاري في شتى مواد دراسية. ثم يليه العنصر الاتصالي الذي يصور نفس النتيجة من حيث إيجابيات تطبيقه لدى الطلبة ولكنه يختلف عن طريقة التعليم التقليدي بتورط أدوات التكنولوجيا والمعلومات. أما الباحثون في العنصر النقدي يعبرون عن الحاجة الشديدة إلى السعي والتضحية والتزام الطلبة والمعلمين لمواجهة تحديات التعلم في القرن الواحد والعشرين لأنه يحتاج إلى مهارة حل المشكلة ومهارة التفكير العليا.

وأخيرا العنصر التعاوني أو موضوع التعلم التعاوني من أقل موضوع البحوث المتعلقة بالتعليم في القرن الواحد والعشرين. وعلى الرغم من ذلك، العنصر الذي يهتم بعملية التعلم في المجموعة الصغيرة هذا أسهل تحقيقه وفي الوقت نفسه كفيل بإنتاج النتيجة الإيجابية.

وقد قررت سوريني وآخرون (٢٠١٧) أهمية اكتساب مهارات القرن الجديد لدى الطلبة خاصة في ميدان العمل حيث لا تتعلق باستخدام أدوات التكنولوجيا فحسب بل تتيح الفرص لإيجاد الاتصال الناجح في العمل الجماعي ما بين الناس. لذلك يركز مجال التعليم الحالي على كون التعلم التعاوني لكي يستعد المتعلمون في بيئة العمل الجماعي. ومما أجرت عليه الباحثة وأصدقائها هو التركيز على إصلاح مهارات التعليم في القرن الواحد والعشرين؛ مهارة الاتصال والتكنولوجيا والتفكير النقدي والابتكاري وأهمها مهارة التعلم التعاوني في الفصل الدراسي. و بحث التسابق في تجسيد بيئة تعليمية متلائمة بمبادئ التعليم الحديث من خلال ظهور تكنولوجيا الحديثة مجال التعليم في إنتاج الخريجين ذوي خبرات التعلم الغالية والمتحدث الفعال خبير في التكنولوجيا ومفكر مؤهل.

وبدأ اقتراح تطبيق نموذج متعدد جوانب الإمام بالقراءة والكتابة نذج المشروع الإلكتروني أي online Multiliteracies Project Approach (e-MULPA) من أيدي الباحثين بمثابة نموذج التعليم المحتاج إليه في هذا القرن لدى المعلمين والمتعلمين. الفصل الدراسي عبر الإنترنت من أساليب التعليم والتعلم الأنيقة بغية إنتاج خريجي الجامعة مكتسبي مهارات القرن الجديد وكفيلين لتلبية متطلبات التوظيف. فلذلك قرر الباحثون بفعالية هذا النموذج في توفير الحاجة المتطلبة إليها المعلمون. أما الطلاب سوف يستفيدون منه حيث إنهم لأنهم لا بد أن يقوموا بالمجموعة الصغيرة وتعيين القضايا المهمة. وبدأت عملية بحث القضايا مع ممارسة مهارات مناسبة بإرشاد المعلمين لكي يختاروا القضايا التي تلفت النظر إليها بشكل تعاوني لتعلق قضايا مختارة بالواقع الحالي في المجتمع. ناجمة عن هذا الأمر، ادعى المتعلمون بالفوائد التي اكتسبوها من

ناحية مهارة التكنولوجيا والمعلومات وتحسين مستوى الطلاقة باللغة العربية وإصلاح مهارة التفكير النقدي والاتصالية. وحقيقة تدل البيانات على استطاعة النموذج في تحضير التعلم الناجح وعناصره أي حضور المعلم والأدوات الشبكية والمواد التعليمية والسعي التعاوني وكذلك المقرر المناسب.

٤، ٢ نظرية تصميم البرنامج

استنادا إلى Clare R. Kilbane و Natalie B. Milman (٢٠١٥) ثمة ثلاثة أشكال نموذج التعلم التعاوني وهي نموذج التعلم التعاوني العام ونموذج الترتيب المتشابك ونموذج النحت على الجدران - الجرافيتي. ولكل شكل إجراءاته الخاصة بداية من نموذج التعلم التعاوني العام الذي يشتمل على ست خطوات وهو من نوعية النموذج أكثر استخداما. أولا تقديم المهمة وثانيا تسمية، تعليم، وممارسة المهارات الاجتماعية المستهدفة ثم ثالثا تنفيذ الدرس ومراقبة تفاعلات الطلبة ورابعا تلخيص التعلم وخامسا قياس المسؤولية الفردية والجماعية وسادسا تقييم التعلم.

ويحتوي نموذج الترتيب المتشابك على عدة خطوات بسيطة ومباشرة مقارنة بالنماذج الأخرى بداية من تقديم نموذج الترتيب المتشابك وثانيا تسمية، تعليم، وممارسة المهارات الاجتماعية المستهدفة وثالثا تجميع الطلبة بشكل غير متجانس - لمجموعات الخبر والتعلم ورابعا اللقاء بمجموعات الخبر ووضع المهمة وخامسا يعلم الخبراء مجموعات التعلم التي هم فيها وسادسا قياس المسؤولية الفردية والجماعية وسابعا تقييم وتقديم التقدير للفريق. وأخيرا وليس بالأخير، يظهر نموذج النحت على الجدران - الجرافيتي عشر خطوات ومنها أولا إعداد الأسئلة الجرافيتية وثانيا تقسيم الطلبة إلى مجموعات وثالثا شرح العملية للمجموعات ورابعا تحديد المهارة الاجتماعية، وشرحها وممارستها وخامسا توزيع المواد وسادسا تجيب المجموعات عن الأسئلة

وسابعا عمليات إجابات المجموعات على الأسئلة وثامنا التشارك في المعلومات وتاسعا قياس المسؤولية الفردية والجماعية وعاشرا تقييم التعلم. وبالشكل العام، هذه الخطوات من ضمن نموذج النحت على الجدران - الجرافيتي تشبه الخطوات في النموذجين السابقين إلا أن الأسئلة عنصر رئيسي تميزه من النماذج الأخرى. واستنادا إلى فيصل محمد بني حمد (٢٠١٦) يتبنى نموذج التصميم التعليمي على ثماني خطوات أولها تحديد الأهداف التعليمية مع مراعاة عدة الأمور بغية تحقيق هذه الأهداف من ضمن حاجة حقيقية وقدرة الطلبة ومقرر التعليم والأنشطة التعليمية والفترة الطلوبة وظروف الدراسة وتجربتها على العينة مبدئيا. ومن ثم تأتي الخطوة الثانية وهي تحليل المهمة التعليمية أو المحتوى التعليمي التي تشتمل على الإجراءات المطلوبة لإكمالها. ومنها تحليل المحتوى المعرفي؛ وتنظيم أجزاء المحتوى بالتسلسل المتدرج من السهل إلى الصعب؛ وتطويرها وفقا للنتائج من التقويم التكويني؛ وتقييم المحتوى مع الحكم على جودته.

والخطوة الثالثة تشير إلى تحديد السلوك المدخلي للمتعلم من ضمن المهارات والمستوى والقدرة العقلية والدافعية وما يتعلق بإمكانية المتعلم. ورابعا كتابة الأهداف الأدائية لبيان على قدرة المتعلم بعد إنهاء الوحدة التعليمية. وخامسا تطوير الاختبارات محكية المرجع وإعدادها على أساس قياس وتقييم تعلم الطلبة وتقديمهم؛ ثم تقويم فاعلية المواد التعليمية التي استخدمها المعلم؛ وأخيرا لتقويم طريقة التعليم التي اتبعها المعلم. وسادسا تنظيم المحتوى التعليمي حسب النظريات السابقة مثل نظرية جانبيه الهرمية وطريقة جلبرت في التسلسل التقدمي والتسلسل الرجعي وطريقة اوزويل الاستعراضية ونظرية ميرل للعناصر التعليمية ونظرية رايجلوث التوسعية. وسابعا اختيار (تطوير) المواد التعليمية التي تتكون من الاستراتيجيات والوسائل والأدوات والأنشطة وما أشبه ذلك. وثامنا التقويم التكويني لا بد أن يقدر مدى فاعلية المادة التعليمية.

وقد قرر حمدي أحمد عبد العزيز وفاتن عبد المجيد فودة (٢٠١١) تصميم التعليم بعبارة عن تكوين

خطط التدريس التي تتكون من الأنشطة والمواد التعليمية التي تناسب الموقف التعليمي حسب الطرق والأساليب المتعددة. ومن خصائص تصميم التعليم هي تحديد العوامل التدريسية مع أولويات اختيارها. ثم يحتوي التصميم على المساهمة في تحليل الأساليب والطرق المساعدة في تعيين مستوى المتعلم والاحتياجات اللازمة. وكما تكمن الأنشطة التدريسية واستراتيجيات سلسلة مع تنظيم المواد اللازمة للموقف التعليمي وبالإضافة يضمن التقويم السليم لقياس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.

ومن المكونات الأساسية لعملية تصميم التعليم هي الأغراض إما العامة أو الخاصة وكذا المتوقعة حسب الفترة المحددة. والمحتوى من أهم العناصر في تصميم التعليم حيث إنه يدور حول المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات وما يتعلق بمضمون التعليم. ثم تليه الأنشطة التي تشتمل على الإجراءات والقواعد والأسئلة والتمارين وغيرها. وأخيرا مكون التقويم يؤدي دورا هاما في قياس مدى جودة التعليم من خلال الاختبارات والامتحانات والمقاييس المناسبة للمادة التعليمية.

يظهر تصميم التعليم مراحل متعددة بداية من التخطيط أو المرحلة القبلية التي تصمم خطة إجراءات التعليم. ثم يليها التنفيذ أي أثناء عملية التعلم وقع الأنشطة أو الاستراتيجية المتعددة لإنجاز الحصص التعليمية. وأخيرا مرحلة التقويم تتعلق بعملية القياس واختبار المادة التعليمية بشكل كلي.

٢،٥ خلاصة الفصل الثاني

هذا الفصل عبارة عن تحليل البحوث السابقة فيما يتعلق بمهارة المحادثة باللغة العربية والتعلم التعاوني مع التعلم للقرن الواحد والعشرين وكذلك نظرية تصميم البرنامج حيث إن الباحثة تتعمق إلى محتوى البحوث

وتكشف عن نقاط مهمة لكن خالية منها. ومن ثم تحاول الباحثة تقديم اقتراح فعال من خلال عرض طريقة حديثة متماشيا بمبادئ التعليم عند وزارة التعليم الماليزية في هذا القرن بغية حل مشكلة مهارة المحادثة لدى الطلبة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA